

# التعليق على تفسير الجلالين | سورة مريم ٨٨-آخرها و سورة طه

٨-١ | يوم ٩/٢/٤٤٤١ | جامع الباطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين التاسع - [00:00:26](#)

سفر من عام اربعة واربعين واربعمئة والف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا في درسنا هو كتاب تفسير الجلالين للامام المحلي والسيوطي السورة بين ايدينا هي سورة مريم وقفنا عند قول الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. وهي الاية الثامنة - [00:00:40](#)

والثمانون من سورة مريم تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله. اتخذوا - [00:01:09](#)

ولدا. قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا. اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء يكاد تكاد السماوات يتفطرن. وينفطرن بالنون وفي التاء وتشديد الطاء بالانشقاق. منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. اي تنطبق - [00:01:38](#)

وعليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا. قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان اخذ ولدا اي ما يليق به ذلك. ان ايما كل من في السماوات والارض الا الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة. منهم عزي وعيسى. لق - [00:02:08](#)

قد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم. وكلهم فردا بلا مال ولا نصيب يمنعه. طيب هذه الايات في خاتمة السورة تتحدث عن موقف الكافرين من اليهود والنصارى - [00:02:38](#)

والمشركين من مشركي العرب الذين وصفوا الله بقولهم اتخذوا الرحمن ولدا. وادعوا ان لله ولدا وهذا كفر وشرك واستنقاص لحق الله سبحانه وتعالى. تعالى الله عما يقولون. علوا كبيرا. فحكي الله قولهم - [00:03:07](#)

ثم ابطله ورد عليه وقالوا في زعمهم اليهود قالت قالت عزيز ابن الله والنصارى قالت المسيح ابن الله مشركوا العرب قالوا الملائكة بنات الله قال الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا - [00:03:32](#)

الذي يتخذ ولدا والذي يحتاج الى الولد هو المخلوق الضعيف المخلوق الضعيف من كل وجه يحتاج الى الذرية يحتاج الى الولد ان يساندوه. ان يعاونوه. ان يقفوا معه اما الرب سبحانه وتعالى الغني عن خلقه - [00:04:01](#)

الغني عن الخلق كلهم الملك الجبار لا يحتاج. هو غني كيف يحتاج لا يحتاج الى مخلوق ولا يحتاج الى ولد ولا يحتاج الى معين. وهو سبحانه وتعالى الغني من كل وجه. من كل وجه. فلا يجوز ولا يخطر - [00:04:21](#)

العاقل ان يصف ان يصف الله سبحانه وتعالى بانه بان له ولدا السورة لو تأملناها هي سورة مريم. هي سورة الرحمة وسوريا وسورة الاحتياج والضعف زكريا امتد به العمر - [00:04:37](#)

وطعن في السن واشتعل رأسه شيبا واحتاج الى الولد واحتاج الى الذرية. سأل الله الرحمة. سأل الله ان يرزقه ذرية طيبة. ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ومريم اعطيت الولد - [00:05:02](#)

وابراهيم هو ابن بار هو الابن البار واحتاج الى الولد ابراهيم فسألوا الله فرزقه رزقه اسحاق على كبر وعلى امرأة لا تلد الد وانا عجوز؟ وهذا بعده شيخان فرزقه الله - [00:05:21](#)

رزقه الذرية الصالحة اسماعيل النبي واسحاق نبي ومن وراء اسحاق يعني ابن الابن يعقوب وجعل في ذريته يعقوب الانبياء وموسى وغيره من الانبياء كلهم بحاجة يحتاجون ضعفاء ينتظرون النصير ينتظرون الولد اما الله - [00:05:43](#)

سبحانه وتعالى وهو غني. وهو غني عن الولد وغني عن الاحتياج قال الله سبحانه وتعالى لقد جئتم شيئا ادا يعني منكرا عظيما. كيف تتفوهون بمثل هذا الكلام؟ وتقولون ان لله ولدا. هذا امر عظيم - [00:06:07](#)

شيئا عظيما وهذا الامر العظيم لا تكاد السماوات ان ترضى بهذا وهي جماد ولا ترضى الارض وهي جماد فكيف فكيف بغيرهم؟ كيف بالعاقل الانسان؟ ولذلك قال تكاد السماوات يتفطرن - [00:06:29](#)

تتشقق السماء وتسقط من هذا القول العظيم يقول المؤلف تكاد قرأت بقراءتين وهو كثير ما يذكر القراءات ويقول قرأت بقراءتين تكاد السماوات ويكاد السماوات كلها صحيحة قال تكاد السماوات يتفطرن هذي قراءة - [00:06:49](#)

وقراءة اخرى تكاد السماوات ينفطرن ينفطرن فالمؤلف يقرأ بقراءة ينفطر لانه يقرأ بقراءة ابي عمرو البصري وهذه قراءة شرعية صحيحة واما قراءة الجمهور فانهم يقرأون يتفطرن ابو عمرو البصري وابن عامر الشامي وحمزة الكوفي هاوي الثلاثة من السبعة يقرأون ينفطر - [00:07:11](#)

بالنون. والقراءة الثانية بالتاء وتشديد الطاء يتفطر والمعنى واحد. والمعنى انها تنفطر السماء وتشقق وتسقط وتسقط هولا وعظما لهذا القول العظيم. يعني عدم سكوتها وعدم رضاها. قال منه اي من هذا القول. وتشقق الارض. الارض تشقق تشقق - [00:07:44](#)

وتسقط من عليها كل ذلك تنزلزل الارض كل ذلك بسبب هذا القول العظيم على الله تعالى الله عما يقولون علوا عظيما قال وتخر الجبال هدا. الجبال الصم الصلبة تخر على الارض وتتساقط وتنهى - [00:08:12](#)

وتصبح رملا بسبب هذا القول العظيم وهذه الجراءة على الله سبحانه وتعالى قال وتخر الجبال هدا تنطبق عليهم من اجل هذه المقولة المقولة تنطبق الجبال الشامخات الصم العالية تخر وتتساقط على اهلها. قال ان دعوا بسبب - [00:08:35](#)

ان دعوا للرحمن ولد بسبب انهم دعوا للرحمن يعني نسبوا الى الرحمن الولد ان دعوا للرحمن ولدا قالوا اتخذ الله ولدا. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. قال ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي ولا يمكن ويستحيل ما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ولا يليق بالله سبحانه وتعالى الغني من كل - [00:09:02](#)

ما يمكن ان يحتاج الى الولد الولد يحتاجه الدليل الضعيف المسكين الفقير هذا الذي يحتاج الى الولد. اما الغني الحميد سبحانه وتعالى من كل وجه لا يحتاج قال وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السمات ان كل من في السماوات اي ان - [00:09:29](#)

بمعنى ما اي ما كل من في السماوات الا اي كل من في السماوات اتي الرحمن عبدا وكيف يتخذ ولدا والسماوات التي فيها المخلوقات العظيمة والاراضين التي فيها المخلوقات العظيمة كل هذه المخلوقات من بني ادم - [00:09:52](#)

من الملائكة من الجن كلهم اتي الرحمن عبدا كلهم اتيه عبدا. فكيف يتخذ منهم؟ يتخذ من هؤلاء من هذه المخلوقات ولدا؟ يستحيل وهم كلهم يعني مربوبين او مربوبون لله وهو ربهم الذي خلقهم واوجدهم ورزقهم وكلهم بحاجة. بحاجة ماسة - [00:10:14](#)

رحمة الله سبحانه وتعالى قال كلهم يعني اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة ومنهم عزيز الذي ادعت اليهود انه ابن الله. ومنهم عيسى التي ادعت النصارى انه ابن الله ومنهم - [00:10:41](#)

والملائكة ايضا الذي ادعت او ادعى المشركون انهم بنات الله كل ذلك يعني يأتيون الله خائفين ذليلين. قال الله عز وجل حتى يبين لك يعني سعة وعظمة الخالق سبحانه - [00:10:59](#)

وتعالى وسعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. الذي يحتاج الظعيف المسكين الذي يغيب عنه اشياء ولا يعرفها. اما العالم بكل شيء الذي لا يخفى عليه شيء من يعني يستحيل يستحيل ان يحتاج الى مخلوق - [00:11:20](#)

قال لقد احصاهم وعدهم عدا. فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم. احصاهم وعدهم عدا. فجميعهم لا يخفون على الله.

والواحد منهم لا يخفى على الله وتعالى الذي احاط بكل شيء علما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. حتى يقال - [00:11:38](#)

حتى ينسب الى الله ما ينسب من الضعف ومن الامور التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى. قال كلهم احصاهم واحدا واحدا لا يغيب عنه ولا واحد من مخلوقاته حتى الذرة حتى الذرة لا تغيب عن الله حتى من هو اصغر الحشرات لا تغيب - [00:12:05](#)  
عن الله وما من دابة في الارض وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب مبين. سبحانه وتعالى عندهم وعندهم مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض - [00:12:26](#)

ولا رطب ولا يابس الا في كتابه. الورقة تسقط من الشجرة قبل ان تسقط يعلم الله سبحانه وتعالى. كيف ستسقط او متى تسقط فكيف يقال يوصف الله بمثل هذه الاوصاف؟ يسمع سبحانه وتعالى دبيب النملة السوداء على - [00:12:49](#)  
سوداء في ظلمة الليل يسمعها ويرى مكانها طيب قال لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير ولا احد ولا معين ولا شفيع. كلهم يأتون الله فرادى. فرادى عراة حفاة غرلا ليس معهم احد ولا احد - [00:13:10](#)  
ينفع الاخر فكيف تتهم الله بمثل هذا الامر؟ يختم الله سبحانه وتعالى هذه السورة العظيمة الجليلة بخاتم جميلة جدا وهي ما وعد الله عباده المتقين الخائفين الوجليين العابدين لله سبحانه وتعالى العارفين بالله - [00:13:39](#)  
الذين عبدوا الله حق عبادته يختم السورة بما اعد لهم في جنات النعيم ويختم السورة ايضا بتهديد المعاندين بهلاك الامم السابقة وانه يصيبهم ما اصابهم. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم - [00:13:59](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. فيما بينهم يؤدون ويتحابون ويحبهم الله تعالى. فانما يسرناه اي القرآن اني كالعربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان. وتنظر وتخوف به قوم - [00:14:18](#)  
جمع الذي جدل بالباطل وهم كفار مكة. وكم اي كثيرا اهلكنا اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل. هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم عكزا. صوتا خفيا. لا فكما اهلكنا اولئك نهلكهم - [00:14:48](#)  
وهؤلاء هذه الخاتمة في وعد المتقين ووعيد من خالفهم ووعيد من كفر بالله قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات امنوا بقلوبهم وصدقوا بالسنتهم وعملوا الصالحات بجوارحهم ليس ايمان دعوة يقول انا مؤمن انا مصدق انا مطيع للرسول انا انا اخاف الله وهو لا يعمل الصالحات. تجد بعضهم لا يصلي - [00:15:18](#)

لا يزكي لا يبر بوالديه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ويقول انا مؤمن. مؤمن بقلبك. يقول اهم شيء القلب دعوة كاذبة اذا صدق القلب صدق اللسان. القلب هو ملك الجوارح - [00:15:47](#)  
الا في ان الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت هذه المضغة صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله اما دعوة اني مؤمن وهو لا لا يتبع هذا الايمان بالاعمال الصالحة فهذا دعوة ولذالك دائم القرآن - [00:16:04](#)

يذكر يقول امنوا وعملوا الصالحات تأكيدا على ان الايمان من لوازمه الاعمال الصالحة الاعمال الصالحة التي الله من الفرائض وواجبها من الواجبات هؤلاء الذين امنوا واتقوا الله وعملوا الصالحات وعدهم الله باي شيء؟ قال سيجعل لهم الرحمن - [00:16:24](#)  
ود الود المحبة المحبة. قال ودا اي يتوادون فيما بينهم ويتحابون فيما بينهم وهذا واقع تجد المحبة بين المتقين الان جعل الله لهم مودة فانت اذا رأيت الرجل الصالح اذا رأيت الرجل - [00:16:49](#)

الصالحة يعني تجد محبة في قلبك له فهذه المودة التي جعلها الله في الدنيا قبل الآخرة. فيجد اثرها في الدنيا ويجد ايضا اثرها في الآخرة لما دخول الجنة بعضهم يسلم على بعض وبعضهم يحيي بعض والقلوب صافية ونزعنا ما في صدورهم من غل. فهذه المودة - [00:17:08](#)

والمحبة بين المؤمنين والله سبحانه وتعالى ايضا يحبهم سبحانه وتعالى. فالمودة بينهم بعضا والمودة بينهم وبين رب العالمين. فرب العالمين يحبهم ويحبونه. يحبهم ويحبون وفي هذا دلالة على اثبات المحبة لله سبحانه وتعالى وانه يحب وانه يحب

تليق بجلاله من غير تكليف. من غير تشبيه من غير تعطيل. ثبتت المحبة ولا نكيف. ولا ولا ولا نقول كيف او نحو ذلك. انما ثبت

المحبة لله محبة لائقة بجلاله وعظيم سلطانه - 00:18:02

هذا معنى يعني المودة والمحبة. والله اخبر في آيات كثيرة. قال يحب المحسنين يحب الصابرين. وآيات يحبهم ويحبونه لا يجوز نفي

المحبة يقول لا تثبت لله محبة لماذا؟ قال لانك اذا اثبتت المحبة المحبة من صفات العبد - 00:18:21

المحبة هي ميل قلبي. تميل لهذا الانسان وهذه من صفات المخلوق. كي تثبتها لله اذا اثبت لله شبهت الخالق بالمخلوق. وهذا ما يجوز طيب يعني محبة الله غير محبة الخالق غير محبة المخلوق. يعني اذا انت اذا انت يعني انكرتها عطلتها الصفة هذي -

00:18:42

وقبل ان تعطل شبهت وقعت في التشبيه ثم وقعت في التعطيل. فابعد عنك التشبيه والتعطيل واثبت الصفة. لما سئل الامام مالك قال

الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء معلوم - 00:19:04

والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ولا ارى ولا ارى الا انك مبتدع. لا تسأل عن الكيفية. الكيفية انت لا تستطيع ان تصل اليه عليك ان تؤمن عليك ان تؤمن بما اخبرك الله به سبحانه وتعالى وتصد. ولا وليس بعيد ان هناك فرق ان هناك فرقا بين -

00:19:23

الصفات التي خاصة بالله وصفات المخلوقين. اذا كنت انت الان اقول لك الان مثلا لك لك عينان تبصر بهما والحيوان كالابل والغنم لها

عينان. هل عينك نفس عين الحيوان؟ لا تختلف - 00:19:47

ليش انت تفرق بين ذا وذا ولا تفرق بين بين الخالق والمخلوق؟ فكما ان الخالق له ثبت له عينين ونثبت له يدين ونثبت له او وجهها

بصفات لائقة حقيقية به ولا نشبهها. ولا نشبه كذلك. كذلك في في هذا. طيب - 00:20:06

قال فانما يسرناه خاتمة السورة اي هذا القرآن يسرناه هذا القرآن بلسانك يا محمد اي بلسان عربي مبين واضح. لماذا؟ قال لتبشر به

المتقين الذي وعدهم الله بان بان سيجعل لهم ودا. تبشر به - 00:20:27

الفائزين بالايمان وتندر تخوف به قوما لدا. قال لدا جمع الد اي جدل يعني الذي يجادل بالباطل ولا يقبل الحق تجد كثير او تجد بعض

الناس يجادل ولا ولا يقر ولا - 00:20:47

لا يعترف ويجادل بالباطل. وهؤلاء المشركون يجادلون يجادلونك بالحق بعد ما تبين يجادلون بالباطل قال يجادلون بالباطل. قال

بالباطل وهم كفار مكة. قال وكم اهلكنا قبلهم من قرن؟ كم هنا هذه - 00:21:06

يسمياها اهل اللغة كم خبرية ليست استفهامية؟ كم تأتي استفهامية وتأتي خبرية؟ اذا قلت كم عندك من الدراهم؟ الاستفهامية وردت

في القرآن استفهامية لكن قليل. كم قال كم لبثتم في الارض عدد السنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعضا يوما. هذه تسمى استفهامية -

00:21:28

ولكن قليلة الكثير في القرآن خبرية. يعني يخبركم يعني للتكثير؟ للتكثير اهلكنا قبلهم من قرن يعني اهلكنا اما كثيرة قبل قبل امتك

يا محمد او قبل قومك قريش وكفار - 00:21:49

اهلنا اما كثيرة من الامم الماضية بسبب تكذيبهم لرسولهم. اهلكنا قوم نوح قوم عاد قوم ثمود قوم شعيب فرعون كل هؤلاء اهلكهم.

قال هل تحس تجد تسمع لهم صوت هل تحس منهم من احد - 00:22:07

هل ترى هل تبصر احد منهم؟ كلهم ذهبوا. انتهوا. اغرق فرعون واحرق بالنار واغرق قوم نوح واحرقوا بالنار. واهلك عاد واهلك ثمود

كلهم ذهبوا وانتهوا وليس لهم اي اثر فلا تحس منهم ولا تبصر احدا منهم. قال من احد منهم او تسمع له ركز صوت خفيا. ما تسمع لا

صوت ولا تبص - 00:22:27

احدا من كلهم ذهبوا. فكما اهلكناهم نهلك هؤلاء المعاندين من قومك. طيب تنتهي السورة بهذه الخاتمة. السورة التي تليها سورة طه

سورة طه في سورة مكية وهي تعتبر من مما نزل في مكة مبكرا من السور التي نزلت مبكرة - 00:22:54

وهي يعني تتحدث عن في الحقيقة يعني هي سورة يعني تركز على اسباب السعادة واسباب الشقاء ما انزلنا عليك القرآن لتشقى شقى من شقى فهلك. وسعد من سعد فنجنا. السورة تدور حول الشقاء والسعادة. فرعون شقى فهلك - [00:23:20](#)

وموسى سعد فنجنا. وهكذا تدور. ولذلك تلاحظ كلمة تشقى في اولها وفي اخرها قال الله سبحانه وتعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد واسباب السعادة الدعاء وانسراح الصدر كما قال ربي اشرح لي صدري يسر لي امري هذي اسباب السعادة قال ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال في اخرها في اخرها - [00:23:48](#)

قال فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. يعني ادم يشقى وذريته تشقى. فالشقاوة شقاوة والسعادة السعادة. والسورة كلها تدور حول هذا الامر. فتحها الله بحروف مقطعة على الصحيح. طه الصحيح انها حروف مقطعة طه حا ميم الف لام ميم كلها نفس لا تختلف. سورة طويلة يعني اخذ - [00:24:13](#)

قصة اه موسى فيها مساحة كبيرة جدا من اياتها وذكرت يعني بداية قصة موسى عندما اوحى الله اليه وارسله الى فرعون وموقف فرعون ثم بعد ذلك موقف بني اسرائيل ثم بعد ذلك بعد - [00:24:43](#)

ثم بني اسرائيل عندما نجاهم الله وعبادتهم للعجل ووقف السامري كلها السورة بسطت الحديث عنهم ثم في الاخير تكلمت عن القرآن وما يدور حول القرآن وهي تتحدث الحقيقة عن القرآن وانه سبب السعادة - [00:25:02](#)

سبب السعادة في الدنيا والاخرة. وترك القرآن سبب الشقاوة. طيب نأخذ شيئا من اياته. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله صوت طه وهي مكية مئة وخمس وثلاثون اية او اربعون واثنتان نزلت بعد مظيم - [00:25:22](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. طه الله اعلم بمواده بذلك. ما انزلنا عليك القرآن يا محمد. لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل. اي خفف الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدلا من - [00:25:42](#)

اللفظ بفعله الناصب له. ممن خلق الارض والسموات العلى. جمع عليا جمع عليا كوبا وكبر الملك استوى استواء يليق به له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات. وما تحت الثواب - [00:26:12](#)

هو التراب الندي والمراد الاوض الاوضون السبع لانها تحته. وان تجهر بالقول في او دعاء فالله غني عن الجهر به. فانه يعلم السر واخفى. منه اي ما حدثت به النفس - [00:26:42](#)

ما خطب ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر. فلا تجد فلا تجهد نفسك بالجهر. احسن الله اليكم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسع والتسعون وابد بها الحديث - [00:27:02](#)

الحسنى مؤنث الاحسن. طيب هذه السورة ذكر بعض اهل العلم ان اسلام عمر كان على او كان بسبب قراءة هذه السورة لما عمر سمع ما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:22](#)

سل سيفه باحثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله وفي طريقه اوقفه احد فقال الى اين يا عمر؟ قال الى محمد قبل ان قال قبل ان تذهب الى محمد اذهب الى اختك فاطمة - [00:27:42](#)

فقد فقد اسلمت وصبأت فذهب اليها ودخل عليها فاتضح له انه قد اسلمت لما تحدث معها وردت عليه بقوة وقالت لما قال صبأتي قالت بل اسلمت واطعت الله ورسوله ولطمها على وجهها ثم بعد ذلك جلس عندها - [00:27:57](#)

فبدأت تحدثه عن الاسلام فقال هل شيء عندك من؟ مما يذكره محمد؟ قالت نعم. فاخرجت له صحيفة فيها هذه السورة. فلما قرأ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى. تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى - [00:28:20](#)

الرحمن على العرش استوى الى اخر الايات اسلم ولان قلبه ودخل في الاسلام. هذا ما يذكره بعض اهل التاريخ واهل العلم والسير والله اعلم. طيب ولا يهمننا يعني هي نزلت في مكة - [00:28:39](#)

نعم نزلت في مكة. قول المؤلف هنا مكية واياتها خمس وثلاثون. او او اربعون او اثنتان او غير ذلك كل هذا يعني خلاف في عد الاية. في الوقوف. هل هذه الاية تعتبر ايتان او اية واحدة؟ هذا خلاف عند علماء الوقف. طيب - [00:28:55](#)

قوله طه قال المؤلف الله اعلم بمراده بذلك وهذا ما مشى عليه مشى عليه الجلال المحلي ومشى عليه السيوطي كلهم ساروا على ذلك

وهذا قول لاهل العلم قول ان الله اعلم بمراده وبعضهم يفسره. وحقيقة الله اعلم الله اعلم بمراده لماذا وضع - [00:29:17](#)

عطاء وهاء في هذه السورة. الله اعلم لماذا في سورة البقرة الف لام ميم ولماذا مثلا سورة غافر حميم؟ لماذا؟ ولماذا قاف تبدأ تبدأ بقاف؟ لماذا لم تبدأ بالصاد مثلا ولا جيم؟ والله اعلم - [00:29:41](#)

كل هذا نقول الله اعلم لكنها حروف حروف هجائية جيب بها لاعجاز العرب ولاتبات ان القرآن مكون من حروف تعرفونها ايها العرب فعليكم الايمان او تأتون بمثله ان قلتم انه من محمد فاتوا بمثله ولا صدقوا وامنوا طيب - [00:29:58](#)

ولذلك دائما اذا قرأت الحروف المقطعة في الغالب يأتي بعدها القرآن. الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. ذلك الكتاب ميم تنزيل حميم والكتاب قاف والقرآن صاد والقرآن ذي الذكر وهكذا هنا قال طه ما انزلنا جاء القرآن - [00:30:18](#)

فيدل على انها المقصود بها هي حروف القرآن وكلمات القرآن. طيب قال ما انزلنا عليك القرآن يا محمد القرآن ما انزلناه عليك لتشقى بل لتسعد. قال المؤلف لتشقى اي لتتعب بما فعلت بعد نزوله من من طول قيامك بصلاة الليل. اي - [00:30:39](#)

خفف عن نفسك هذا معنى معنى صحيح. ولكنه لا نحصر هنا المعنى عليه. نقول انزلنا عليك القرآن لم ينزله الله عليك لتشقى في الدعوة وتشقى في العبادة وتشقى في سائر الاعمال لا لتسعد القرآن - [00:30:59](#)

الهداية وسعادة اه في جميع مجالات الحياة وفي العبادات كلها هذا المعنى ونعم قال الا لكن انزلناه تذكرة به اي يتذكر به من يخشى. من يخاف الله ليسعد في الدنيا والاخرة - [00:31:19](#)

هذا الذي ينتفع بصحح القرآن تذكرة له. قال هذا القرآن تنزيل تنزيلا حال او بدل قال بدل تنزيلا يعني ما انزلنا عليك القرآن هذا منصوب تنزيلا. قال بدل من اللفظ بفعله الناصح - [00:31:39](#)

القبلة اي انزلناه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الذي خلق الارض وخلق السماوات العلى هو الذي نزله هو الذي نزله قال العلى يعني جمع عليا السماء العليا الكبرى وكبر - [00:31:58](#)

من هو الله الذي نزل هذا هذا القرآن؟ هو الذي خلق السماوات والارض وهو الرحمن وهو الذي على العرش استوى سواء يليق به. والعرش هو سرير الملك. سرير الملك مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في ملكة سبأ ولها عرش عظيم - [00:32:18](#)

طيب استوى قال المؤلف استواء يليق به وهذا كلام سليم ما في شيء ونستطيع ان ان نقول المؤلف يؤول او يصف اللفظ او يعطل هذه الكلمة ما نستطيع ان ندخل عليه بشيء - [00:32:38](#)

قد يكون في مواضع اخرى يؤول الله اعلم. هو على مذهب الاشاعرة نعم على مذهب الاشاعرة. يؤول الصفات نعم لكن هنا لم يؤول والحق لا بد ان يقال واما ان كان في مواضع اخرى ممكن لانه مر معنا انه يؤول بعض الصفات وهذا واضح. طيب - [00:32:52](#)

يقول لهما في السماوات وما في الارض وما بينهما يدل على سعة الله سبحانه وتعالى هو الذي نزل القرآن وهو الذي خلق السماوات والارض وهو الذي استوى على العرش استواء يليق به وهو الذي له ملك السماوات - [00:33:13](#)

الارض ما بينهما المخلوقات وما تحت الثرى اي التراب الندي التراب الرطب يسمى ثرى وهو يعني في داخل الارض تحت الثرى يعني في عمق الارض يعلم سبحانه وتعالى وله الملك لما بين شرف ركز نعم - [00:33:26](#)

سبحان الله العظيم. لما بين الله سعة ملكه بين سعة علمه. فالملك كله لله والعلم علمه سبحانه وتعالى. لما قال لهما في السماوات وما تحت الثرى قال بعدها وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر لا تجهر - [00:33:46](#)

فانه يعلم السر واخفى ولذلك في في سورة طه في سورة مريم ماذا قال؟ ان نادى ربه نداء خفيا نداء خفيا لا حاجة لدعاء الصوت العالي. قال فانه يعلم السر واخفى منه اي اخفى من السر. السر في نفسك تحد السر الذي - [00:34:06](#)

تسر بنفسك او تخبر من بجانبك هذا سر تقول فلان انا عندي سر فتخبره بصوت خفي الله يعلمه ويعلم ما هو اخفى من السر قال يعلم السر واخفى من السر. ما هو الذي اخفى من السر؟ ما يدور في نفسك. قبل ان ان تحدث به احد. ما يخطر بنفسك او قبل ان يخطر بنفسك - [00:34:29](#)

يعلمه الله سبحانه وتعالى ولم تحدث به نفسك. فلا داعي لرفع الاصوات. تجد احيانا تسمع يعني في موقف عرفة. آآ في مثلا في

الطواف طواف عند البيت في السعي يرفعون اصواتهم بالدعاء. يا رب يا رب - [00:34:51](#)

يعني هذا خلاف السنة. لا لا يعني هذا هذا يدخل في البدعة. خلاف السنة. السنة ان تدعو بصوت خفي النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يخفضوا اصواتهم بالدعاء. وصف الله قال سبحانه قال آآ في في - [00:35:11](#)

في اول مريم قال دعاء خفيا. فبينك وبين الله. الله يعلم. ترفع صوتك ليش اول شيء قد يدخل في الرياء نسمعك من من بجانبك ويبدأ يثني عليك والله فلان كثير الدعاء وفلان يدعو ما شاء الله ما له داعي فأنت هذا بينك وبين ربك - [00:35:31](#)

رب العالمين اخفي عبادتك واخفي سرّك هذا اخرس واقرب للاستجابة لا لا تظن ان رفعت الصوت بقوة انه للاجابة هذا من من الخطأ. لما بين سبحانه وتعالى ان الملك كله له وان علمه واسع - [00:35:49](#)

بين انه هو المعبود وانه هو الاله الواحد. قال الله لا اله الا هو. له الاسماء الحسنى فالوحدانية لله والعبودية لله والاسماء والصفات لله. فذكر هنا في اول السورة اقسام التوحيد الثلاثة. توحيد الربوبية - [00:36:09](#)

بقوله لهما في السماوات يعني خالق كل هذا وتوحيد الالهية بقول لا اله الا هو وتوحيد الاسماء والصفات التسعة وتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن. والصحيح ان اسماء الله ان اسماء الله يعني - [00:36:29](#)

مثل ما جاء هنا قال الحديث الحديث الذي نص عليه قال ان لله تسعة وتسعين اسما نعم قال المؤلف هنا اي نعم قال قال الاسماء الحسنى لا يحصي عددها الا الله الا الله - [00:36:50](#)

لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله يعني بعدها يعني تأتي الايات في الحديث عن عن قصة موسى عليه السلام يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:37:14](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:37:27](#)